الحذف وأثره في التماسك النصي في سورة سبأ

أفراح هادي ضايف
طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، إيران
afrahfefe2022@gmail.com
أمين نظري تريزي
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، إيران (الكاتب المسؤول)
aminnazari@saadi.shirazu.ac.ir

Ellipsis and Its Impact on Textual Cohesion in Surah Saba

Afrah Hadi Zayef
Phd Student of Department of Arabic Language and Literature at Shiraz University, Iran;
Amin Nazari Terizi
Assistant Professor at Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran (corresponding author)

المستخلص

يدرس البحث ظاهرة الحذف في سورة سبأ، بوصفها من اهم الظواهر التي تسهم في تحقيق التماسك النصي، لان الحذف يعد عنصراً فعالاً في بناء العلاقات الدلالية بين أجزاء النص، من خلال الاعتماد على القرائن السياقية. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ تطرقت إلى أنواع الحذف التي وردت في هذه السورة الكريمة، وبيان أثرها في انسجام النص وتماسكه. وقد تمثّل البحث جانبين هما : الجانب النظري في تعريف الحذف لغةً واصطلاحًا، وبيان أهم أنواعه وشروطه كما ظهرت في كتب البلاغة والنحو، بالإضافة الى توضيح مكانته بين وسائل أدوات التماسك النصي في ضوء الدرس اللساني الحديث. أما الجانب التطبيقي، فقد تناول البحث تحليل عدد من الآيات الكريمة التي ورد فيها الحذف، كحذف الفاعل، والمفعول به، والمضاف والمضاف إليه، وجواب الشرط، وحرف النداء، مع تحديد الوظيفة التي أدّاها الحذف في كل موضع، ومدى إسهامه في اتساق المعنى وترابط السياق، بما يعزز تكامل النص وانسجامه. وبيّنت الدراسة أن الحذف لم يكن نقصا لعنصر لغوي، وانما كان وسيلة لإظهار المعنى بصورة أعمق، تجلّى فيها الإيجاز، وتحقّق الاتساق، على نحوٍ يعكس بلاغة النص القرآني ودقة نظمه.

الكلمات المفتاحية: الحذف، التماسك النصي، سورة سبأ، السياق القرآني، التحليل النحوي.

Abstract

This study examines the phenomenon of deletion In Surah Saba', as one of the most prominent phenomena contributing to textual cohesion. Deletion is an effective element In building semantic relationships between textual components, relying on contextual evidence. The study adopted a descriptive and analytical approach, examining the types of deletion found in this noble surah and their Impact on the coherence and cohesion of the text .The study comprised two aspects: the theoretical aspect, defining deletion linguistically and technically, and explaining its most important types and conditions as they appear In books on rhetoric and grammar. Furthermore, it clarified Its position among the tools of textual cohesion in light of modern linguistic studies. As for the applied aspect, the study analyzed a number of verses In which deletion occurred, such as the deletion of the subject, the direct object, the noun and the complement, the conditional clause, and the vocative particle. The study identified the function performed by the deletion in each instance and the extent to whichh it contributed to the coherence of meaning and the cohesion of context, thus enhancing the Integrity and coherence of the text. The study demonstrated that the deletion did not result in the omission of a linguistic element, but rather served to convey a deeper meaning, manifesting conciseness and achieving coherence, reflecting the eloquence and precision of the Qur'anic text.

Keywords: Deletion, textual coherence, Surah Saba', Qur'anic context, grammatical analysis.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ظاهرة الحذف تُعدّ من أكثر وابرز الظواهر الأسلوبية في اللغة العربية، لما تمتاز به من دورٍ فاعلٍ في اختصار العبارة دون أن تخل بالمعنى . وقد نالت هذه الظاهرة اهتماماً كبيرا من اهتمام النحويين والبلاغيين، بسبب ما حققته من توازن بين الاقتصاد اللغوي ودقّة الأداء التعبيري، إضافة الى دورها في ربط أجزاء النص وربط المعاني ضمن سياق موحد.

ويُنظر إلى الحذف في ضوء الدراسات النصية الحديثة بأنه وسيلة من وسائل التماسك النصي، إذ يقوم على قرائن سياقية تساعد المتلقي من استنتاج المحذوف دون غموض أو إخلال وينقل المتلقي من مستوى البنية الظاهرة إلى مستوى استيعاب البنية الدلالية العميقة للنص

وفي ضوء هذا الدراسة، تظهر سورة سبأ كنص قرآني غنيّ بمظاهر الحذف، حيث تتنوّع فيه المواضع التي ورد فيها حذف الأسماء والأفعال والحروف، مما يستدعي لنا دراسة هذه الظاهرة في إطارها النصي العام، لإظهار وكشف أهم تلك الأبعاد الدلالية والوظيفية التي يحققها الحذف داخل هذه السورة الكريمة .

لذا تهدف هذه المقالة إلى دراسة الحذف في سورة سبأ بوصفه أداة من أدوات التماسك النصي، من خلال تحليل نماذج تطبيقية تمثّل أنواعًا مختلفة من الحذف، مع الوقوف على أثرها في اتساق المعنى وتماسك البناء الخطابي في السورة الكريمة. بناء على ما سبق يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤالين التاليين:

– ما هي أهم مظاهر الحذف وأنواعه في سورة سبأ؟

– كيف تؤثّر تقنية الحذف في اتساق المعنى وتعزّز تماسك البناء الخطابي في السورة الكريمة؟

الحذف في اللغة والاصطلاح

الحذف ظاهرة من الظواهر اللغوية البارزة التي اهتم بها اللغويون والبلاغيون، لما له من أثر دلالي ونصي بالغ في البناء اللغوي .ونظرا لميل اللغات إلى الحذف ، أصبح «ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام ،أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة» (حمودة، ١٩٩٨، ص٦).

فقد جاء المعنى اللغوي لمادة " ح ذ ف" عند اهل اللغة فقد عرّفه الفراهيدي بقولة: «الحذف، قطف الشيء، من الطرف» (الفراهيدي، ١٩٥٠، جث، ص٢٠١) وابن منظور عرفه: «حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه» (ابن منظور، ج٣، ١٤٣١، ص٣٩).

أما اصطلاحاً: فالحذف يعدّ من خصائص العربية والدليل على شجاعتها وهذا ما ذكره ابن جني في كتابه "الخصائص" فقد عقد باباً سماه "باب في شجاعة العربية" جعل الحذف من ضمنها إذا كان في الكلام ما يدل عليه، قال: «اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى...». وقال أيضاً: «قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة» (ابن جني، ١٩٦٠، ج٢، ص٣٦٠)، إذ شرط للحذف إذ كان في الكلام ما يدل عليه، كما أشار إلى ذلك ابن هشام في مغني اللبيب.» (ابن هشام، ٢٠٢١، ج١، ص٨).

أما عبد القاهر الجرجاني أكد في كتبه إلى بلاغة الحذف ودقته، واصفاً إياه بأنه «باب دقيق لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من

الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدد أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ماتكون بيانا إذا لم تبن» (عبد القادر الجرجاني، ١٤٣١، ص١٧٠)

يتبين لنا من التعريفات أعلاه أن الحذف يقوم على إسقاط أي جزء من النص، وهذا مخالف للأصل، لأن الأصل في التعبير هو الذكر، لكن المحذوف – رغم غيابه اللفظي – يبقى حاضراً ذهنياً مستدلًا عليه من السياق.

ومن منطلق هذا الأمر، يتبين أن الحذف –واذ كان يعبر عن اختفاء شيء لفظي–، بل إنه في الوقت ذاته يمثل وسيلة من وسائل الربط التي تربط أجزاء النص وبدوره يعزّز تماسك النص، وتحقيق الايجاز والانسجام من خلال تحفيز المتلقي لاستنتاج المعنى من دون الإخلال بالبنية النصية. والتماسك النصي يعدّ من المفاهيم المحورية في الدراسات اللغوية الحديثة، إذ إنه يمثل من أهم المعايير الأساسية التي كان لها الدور في تفريق النص عن التراكيب اللغوية المتفرقة. من خلال الروابط الظاهرة التي تساهم في ترابط أجزائه على المستويين الشكلي والدلالي، وهذا ما يتيح للقارئ إدراكه كوحدة متكاملة.

مفهوم التماسك النصي

تعنى كلمة "التماسك" عند ابن منظور «مسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك» (ابن منظور، ١٤٣١، ص٤٢٠٤) وجاء في أساس البلاغة للزمخشري «أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك (وأمسك عليه زوجك) وأمسكت عليه ماله، حبسته، وأمسك عن الأمر: كفّ عنه وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أوقع على الدابة وغيرها، وغشيني أمر مقلق فتماسكت، وفلان يتفكك ولا يتماسك، وما تماسك أن قال ذلك وماتمالك، وهذا حائط لا يتماسك، ولايتمالك وحفر في مسكة من الأرض في صلابة. (الزمخشري، ١٩٩٨، ج٢، ص٢١٣).

إن مفهوم التماسك نال اهتماما واسعا في سبعينيات القرن العشرين، في مجال اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، من خلال جهود خاصة ومن أهم الجهود جهود مايكل هاليداي ورقية حسن فقد أشارا في كتابهما، إلى أن كل جملة عادة ما تمتلك أشكالا بعض التماسك مع الجملة السابقة، وتحتوي كل جملة على الأقل – على رابطة تربطها بما سبقها وبعض آخر من الجمل تحتوي على رابطة يمكن أن تربطها بما سوف يأتي، ولكن هذه نادرة وليست ضرورية لتزيين النص (الفقي، ٢٠١٥، ص٨٧).

وفي مجال الدراسات العربية الحديثة نجد اهتمام صبحي الفقي من خلال تعريفه بأنه: «شبكة من العلاقات اللغوية التي تربط أجزاء النص بعضها ببعض، سواء على المستوى النحوي أو الدلالي أو المعجمي، بما يضمن وحدة النص ووضوح معناه» (المصدر نفسه: ٩٧)

تعددت تعريفات الباحثين للتماسك النصي، وإن كانت جميعها متفقة على وصفها بالعلاقات الشكلية التي تربط بين عناصر النص. فقد عرفه عفيفي هو ارتباط قائم بين أجزاء النص أو جمله أو فقراته، وهذا الارتباط سواء كان على المستوى اللفظي أو المعنوي، وكلاهما يسهم في إيضاح المعنى وتفسيره. فهو علاقة دلالية نشات من عنصر من عناصر النص وعنصر آخر، وهذه العلاقة تُعَدّ ضرورية لفهم النص وتأويله. (عفيفي، ٢٠٠٩، ص٩٨)

ومن هذا المنطلق، يتبين أن التماسك النصي يمثل من أهم الروابط الأساسية الموجودة بين عناصر النص، سواء على المستوى اللفظي أو المعنوي، وتضمن انسجام المعنى واستمراريته، وهو ما يجعل دراسة أسلوب الحذف ذا أهمية بالغة كوسيلة لتحقيق هذا الترابط بين أجزاء النص بطريقة متسقة وفعّالة.

العلاقة بين الحذف والتماسك النصي

إن الحذف يعد من أبرز أدوات التماسك النصي، لما يضاف له من علاقات مرجعية تعتمد على قدرة المتلقي على استنباط المحذوف من السياق، مما يدعم ترابط النص ويعزز بنيته الدلالية النصي، كما أشار إلى ذلك هاليدي ورقية حسن، حين خصص له قسما كبيرا ومهما في كتابهما التماسك في اللغة الإنجليزية (كنون، ٢٠١٥، ص٦٧)، مؤكدين أن الحذف يمثل وسيلة نصيّة أساسية مهمة لبناء نص موحد متماسك من خلال الاعتماد على السياق والقرائن الدلالية. وعرّفاه بأنه «علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية» (خطابي، ١٩٩١، ص٢١). أما كريستال فقد عرّفه على أنه حذف جزء من الجملة، يقع غالباً في الجملة الثانية، بدليل من الجملة الأولى (كنون، ٢٠١٥، ص١١٨). يتبين من تعريفه أن الحذف أيضاً علاقة قبلية، إذ إنه أكّد على ضرورة وجود دليل على المحذوف، لأن غياب الدليل يؤدي إلى إخلال في المعنى، لأن الحذف لا يحدث «إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيات في الدلالة، كافيا في أداء المعنى. وقد يحذف أحد العناصر، لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تؤدي إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره» (عبد اللطيف، ٢٠٠٣، ص٢٥٨)

أصبح مفهوم الحذف في اللسانيات النصية شائعا بين الباحثين مؤخرا. كثير منهم يتبنى هذه الفكرة ويؤكدون على أهميتها. لم يعد الحذف مجرد ظاهرة نحوية داخل الجملة الواحدة. لقد تطور دوره وأصبح أداة مهمة في بناء النصوص. هذه التقنية تساعد في تحقيق الانسجام بين أجزاء النص المختلفة. كما تساهم في جعل النص متماسكا وسلسا.

أثر الحذف في تحقيق التماسك النصي

الحذف يعد من الأدوات النصية التي تساهم بشكل رئيسي في ابراز التماسك النصي، والحذف بطبيعته هو علاقة مرجعية، من خلال هذه العلاقة يكتسب أهميته في تحقيق التماسك النصي (الفقي، ٢٠١٥، ص ٥٢٨) قد تكون مرجعية الحذف داخلية (سابقة أو لاحقة أو متبادلة)، وغالبا تكون على مستوى الجملة، وبعض الأحيان قد تكون خارجية، على مستوى الجملة المفردة ، وفي الحالتين يساهم الحذف في تحقيق التماسك النصي أو غيابه. (كنون، ٢٠١٥، ص١١٩)

يتعيّن أن يركّز البحث على دور الحذف في تحقيق التماسك النصي بين الجمل، لا في إطار الجملة الواحدة حيث يساعد في تشكيل بنية لغوية تكون أكثر انسجاماً وترابطا، من خلال حذف بعض الأجزاء اللفظية التي تستنتج من السياق، فيرتقي بالنص إلى مستوى أعلى من حيث الدلالة والمعنى، وهذا بدوره يعزز من ارتباط الجمل والأفكار مع بعضها. وبهذا الشكل، لا يعتبر الحذف مجرد اختصار، وانما هو عملية دقيقة تضيف للنص طابعا مرنا يعكس فكر الكاتب وقدرته على توجيه المعنى بصورة أكثر عمقا، من غير الخروج عن سياق النص الأصلي. (الفقي، ٢٠١٥، ص٥١٦)

وبدوره النص لا يفقد معناه، وإنما يكتسب بناء لغويا أكثر اتساقا، من خلال اشتراك المتلقي في تعبئة الفراغات المعرفية التي تتركها القرائن، مما يسهم في استيعاب النص بمرونة ووضوح. وهذا يمثل تفعيلا للتفاعل بين القارئ والنص، حيث يصبح المتلقي جزءا من عملية بناء المعنى، ويساهم في استكمال المحذوفات معتمدا على الأدلة السياقية المتاحة. (المسدي، ١٩٨٥، ص١١٢)

والدراسات العديدة في مجال التحليل النصي قد أثبتت أن الحذف يتجنب التكرار الممل، ويحافظ على توازن النص من خلال التقليل من الفائض اللفظي. وفي السياق هذا، الحذف يعتبر أداة بلاغية مهمة تساهم في تكامل النص، وجعل مكوناته تترابط بفعالية، كما يظهر دوره في إزالة التشويش اللغوي أو التعبير الزائد عن الحاجة، مما يمنح النص القوة والجاذبية. (الجرجاني، ١٤٣١، ص١٣٢) ويجعل النص كثير الترابط والفاعلية، إذ يدعو القارئ إلى إعمال الذهن لفهم المحذوف، مما يخلق شبكة ترابطية بين الجمل والمعاني. وكذلك يساعد الحذف في دفع الملل عن المتلقي من خلال تجنب التكرار، وتحقيق الانسجام النصي عبر الاعتماد على السياق. وكذلك له دور فعال في ابراز العلاقة بين أجزاء النص عبر استحضار العنصر المحذوف.

يتبين مما سبق أن الحذف ليس مجرد أسلوب بل هو أداة وظيفية تؤثر في بناء المعنى، وتنظيم إيقاع النص، وتكثيف دلالاته. وقد تنوعت أنواعه وتعددت مقاصده البلاغية والنصية، مما يعكس براعة توظيفه في القرآن الكريم. لذا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين الحذف والمرجعية لفهم أعمق لآليات التماسك النصي ، داخل النص القرآني. وفي القرآن الكريم، جاء الحذف ليمثّل أسلوباً متنوعاً لتحقيق البلاغة، مع المحافظة على انسجام النص، ودقة التعبير، وشد الانتباه إلى المعاني العميقة التي قد يغفل عنها المتلقي لولا الحذف.

وبناء على هذا الأساس النظري، ينتقل البحث إلى الجانب التطبيقي، للكشف عن ملامح الحذف واثرة في سورة سبأ. وتحليل دوره في تعزيز التماسك النصي، من خلال الوقوف على النماذج القرآنية الواردة في سورة سبأ، وإظهار مواطن الحذف فيها، وبيان أثرها في تحقيق الانسجام بين مكونات النص الكريم.

الحذف وأثره في تماسك النص في سورة سبأ

إن حذف الاسم – ويشمل (الفاعل، المفعول به، المبتدأ، الخبر، المضاف والمضاف اليه) يعدّ من أبرز الظواهر اللغوية التي كان لها دور في إحكام بناء النص، وإبراز نوعاً من التماسك القائم على تفعيل العقل لاستكمال الفراغ الذي يتركه الحذف معتمدا على السياق والقرائن. وحذف الاسم يتحقق عندما يسقط جزء من التراكيب الاسمية لدليل ظاهر أو مقدر من سياق الكلام، دون أن يحدث هذا الإسقاط غموض و خلل في المعنى. وقد اعتنى علماء اللغة والبيان بتوضيح أثر حذف الاسم في تحديد المعنى وتأكيد قوة التلاحم بين عناصر النص، لما فيه من منع التكرار، وتعظيم المبنى والمعنى معا. وفيما يلي دراسة لأهم مواضع حذف الاسم في سورة سبأ، وتحليل أثر ذلك في تعزيز تماسك النص القرآني وانسجام أجزائه.

أولًا: حذف الفاعل

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]. نجد في هذه الآية الكريمة، أن الفاعل قد حذف بعد فعل الأمر "باعِدْ"، ويفهم من السياق أن الفاعل هو الله تعالى، ودليل الحذف هو قرينة النداء "ربنا". وإن حذف الفاعل هنا اعتمد على دلالة السياق، مما يفهم أن الخطاب موجّه إلى الله. (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج٢٢، ص٤٣) من دون الحاجة إلى ذكر الفاعل صراحة. فقد جاءت الآية على لسان قوم سبأ عندما كانوا يتوجهون بالدعاء إلى ربهم، إذ أن المرجعية داخلية من النص ونوع التماسك بين عناصر الجملة الواحدة اسمية لفظية، والمحذوف الضمير (أنت) يعود على الله تعالى لأن الدعاء موجه إلى الله إذ أن دليل الحذف هو أسلوب الامر والدعاء (ربنا).

وظيفة الحذف في التماسك تحافظ على اختصار التعبير دون تغير المعنى، ويربط بين عناصر الجملة بشكل متماسك دلاليا وبلاغيا وهذا الحذف له أثر في تماسك

النص من حيث اختصار المعنى للجملة. وقد ساعد في الحفاظ على انسجام النص وتقليص الفائض اللفظي، مما يعزز في سهولة الفهم. بالإضافة إلى توحيد المعنى، حيث أن الحذف يقوي الترابط بين الأجزاء النصية، فالنداء "ربنا" وهو من أساليب الطلب يرتبط بشكل طبيعي بالطلب في الفعل الأمر "باعِدْ"، مما يحقق انسجاما استنادا بين أجزاء الآية. الحذف يحفز المتلقي على استنباط الفاعل ذهنيا إلى استكمال في الفهم الذهني للفاعل بناءً على السياق، مما يعزز الترابط الذهني بين القارئ والنص. وكذلك يساعد في إضافة بعد بلاغي للنص، ليصبح الخطاب أكثر اختصارا من دون إطناب، ويحقق التماسك اللغوي دون تشويش أو زيادة غير ضرورية. ويمكن أن نستنتج أن حذف الفاعل في هذه الآية الكريمة يعكس قدرة النص القرآني على تحقق التماسك النصي من خلال الاقتصاد اللفظي، وهذا ما يعزز انسجام المعنى وترابط أجزاء النص بشكل يريح القارئ دون إغفال لأي عنصر من العناصر الدلالية. ولا يحدث حذف الفاعل إلا أن يكون معلوماً بدلالة السياق، مما يضيف للعبارة اختصارا مع المحافظة على وضوح المعنى.

ثانيًا: حذف المفعول به

إن حذف المفعول به يعدّ من الظواهر الأسلوبية البارزة في سورة سبأ، وقد ورد في مواضع متعددة تعزز التماسك النصي والغرض البلاغي من الإيجاز دون اخلال بالمعنى، إذ أن المحذوف يفهم من السياق العام أو من خلال قرائن لغوية ضمنية، وهذا بدوره يعزز الترابط بين أجزاء الخطاب القرآني. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [سبأ: ٤]، حيث حذف المفعول به الثاني للفعل "يجزي"، إذ إن الفعل من الافعال التي تتعدى إلى مفعولين، (ابن هشام، ٢٠٢١، ج١، ص٣٠٤) فقد ذكر المفعول الأول "الذين آمنوا" أما المفعول الثاني فمحذوف وتم

تقديره من السياق " ثوابا" أو "جنة" (الزمخشري، ٢٠٠٦، ج٣، ص٤٩٧) والدليل على المحذوف هو السياق القرآني العام الذي يتحدث عن الثواب الأخروي، فقد وردت بعض الآيات بنفس النمط مثل الآيات: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ [إبراهيم: ٥١] ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١] هذه الآيات كلها تدل على أنّ هناك جزاء أو ثوابا وهو المقصود المحذوف. إذ لم يذكر الثواب صراحة، لكن الخطاب الديني في القرآن يكثر فيه هذا الأسلوب، وهذا ما يجعل السياق الديني العام مرجعا مقبولا. إذ أن مرجعية المحذوف هي مرجعية نصية لاحقة، اذ استدل عليها من سياق الآيات في السورة نفسها وفي سور أخرى. وقد ساعد هذا الحذف على تركيز المعنى في المخاطبين دون تشتيت الذهن بذكر الجزاء، خاصة أن السياق يستكمل المعنى في الجملة التالية: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾، مما يربط بين الجملتين ربطا دلاليا محكما، ويحقق تماسكا نصيا نابعا من التكامل بين العناصر الظاهرة والمقدّرة.

ونجد كذلك حذف المفعول به في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ: ٢٨) في هذه الآية الكريمة نجد نمطاً آخر للحذف متمثلاً بحذف المفعول به بعد الفعل (أرسلناك)، بما ان الفعل "أرسل" من الأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين (ابن هشام، ٢٠٠٦، ج٢، ص٣.٤) الأول يشير إلى الرسول متمثلا بالضمير المتصل "الكاف" في الفعل "أرسلناك" أما المفعول الثاني قد حذف وتم الاستدلال عليه من سياق الآية وتقديره في أغلب أقوال المفسرين "إلى الناس" أو "الرسالة" وهذا التقدير يفهم من خلال ما ورد بعد "كافةً للناس" إذ جاءت كلمة "كافة" حال من الضمير في الفعل "أرسلناك" يفيد الشمول إذ دلت على عموم الرسالة مما يغني عن ذكر المفعول الثاني وهذا ما أشار إليه الرازي بقوله: «وما

أرسلناك إلى أحد من الناس إلا إرسالاً عاماً إلى كل الناس.» (الرازي، ١٩٨١، ج٢٥، ص١١٣) وتقديره: "أرسلناك برسالة"، أو "أرسلناك بدين"، أو "أرسلناك بالقرآن"، مما يفهم من السياق العام دون حاجة إلى ذكره صراحة. أرسلناك فعل ماض مبني على الفتح والضمير المتصل (نا) في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل محل نصب مفعول به أول. هنا نجد أن الفعل "أرسلناك" يتطلب مفعولا به ثانيا يوضح ماذا أرسل به، ولكن تم حذف المفعول به بشكل بلاغي، مما يتطلب فهمه من السياق القرآني العام.

إذ لم يذكر المفعول به الذي يتعلق به الإرسال، وترك السياق دالا عليه. والتقدير: «وما أرسلناك برسالة أو بوحي» (القرطبي، ١٩٦٠، ج٤، ص٢٥٠)، وهو معنى يفهمه المتلقي من القرائن العامة للنص القرآني. والدليل على المحذوف السياق العام الذي يشير أن الإرسال لا يكون عبثا وإنما يحمل رسالة وهذا التقدير قد استفيد به من آيات أخرى مشابهة في المعنى لها، قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَرسَلَ رَسولَهُ بِالهُدىٰ﴾. [التوبة ٣٣]. أي أن مرجعية المحذوف سياقية تفهم من الآيات في سور أخرى في القرآن المجيد. وهذا الحذف له دور في التماسك النصي، ومن الممكن فهم المحذوف من سياق الآية المتعلّق بمهمة النبي، وهذا ما يجعل المعنى واضحًا ومترابطاً في سياق النص. فقد ركز على المعنى الكلي الذي يتجاوز التصريح بالفعل وفاعله، ومحاولة إظهار غرض السورة وهو إعلان رسالة النبي (ص) لكافة الناس، هذا الحذف يعدّ بمثابة الاقتصاد اللغوي بالتركيز على الرسالة، من دون تكرار معلومات قد ذكرت في سياقات أخرى من السورة، مما يعزز الانسجام بين الأفكار في هذه السورة الكريمة. ونجد حذف المفعول به مرة أخرى بعد الجملة الفعلية "لا يعلمون" في الآية نفسها ، الفعل "يعلمون " فعل متعد، يتطلب للفعل مفعول به لتتم الجملة به، لكن نلاحظ لم

يذكر المفعول به في الآية الكريمة لكي يشارك، المتلقي في فهم النص من خلال سياق القرآن في إيجاد المحذوف، وهذا الحذف يعزز من التماسك النصي إذ تستدرك العناصر المحذوفة من السياق السابق، مع اشتراك المتلقي في تأويل المعنى على حسل السياق.

ثالثًا: حذف المبتدأ

إن الجملة الاسمية تتكون من المبتدأ والخبر ليتم المعنى المطلوب، وقد يحذف أحد أجزاء الجملة الاسمية، المبتدأ أو الخبر، إن دل عليه دليل. (السيوطي، ١٤٠٣، ج١، ص٣٩٠) وقد ورد حذف المبتدأ في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

من الملاحظ في ختام الآية ورود جملة اسمية تتضمن حذفًا للمبتدأ، وهي: "بلدةٌ طيبةٌ وربٌّ غفورٌ". وقد قدّر علماء التفسير في كتب التفسير والنحو المحذوف بقولهم: (هذه بلدةٌ طيبةٌ وربٌّ غفور)، هذا الحذف اعتمد على القرائن اللفظ والمعنى في باب حذف ما علم من السياق. فقد ذكر الزمخشري أن الجملة هذه تقدّر بـ«هذه بلدتكم التي أُمرتم بشكر الله عليها بلدةٌ طيبة وربٌّ غفور» (الزمخشري، ٢٠٠٦، ج ٣، ٥٧٥) ما يدل على أن الجملة هي خبرية ومسبوقة بمبتدأ محذوف. والمرجعية لاحقة لمجي "بلدة طيبة" بعد الحذف. وهذا يدل أن الحذف له وظيفة بلاغية دلالية ترتبط بسياق الخطاب. فمن الناحية النحوية، فإن "بلدةٌ" خبر لمبتدأ محذوف، و"طيبةٌ" نعت لها، و"ربٌّ غفورٌ" معطوف على الخبر في المعنى. ويدخل هذا التركيب ضمن ما يُعرف في علم النحو بالحذف الذي يُقدّره المقام ويستغني به السياق عن اللفظ الظاهر. (ابن هشام، ٢٠٢١، ج١، ص٢١٠)

ومن الآيات الاخرى التي يظهر فيها الحذف بوصفه أداة لتحقيق التماسك النصي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨]. في هذه الآية الكريمة نجد حذفا دقيقا يتمثل في حذف المبتدأ قبل قوله تعالى "علّامُ الغيوب"، والتقدير هنا: "هو علاّمُ الغيوب". فقد بيّن ابن عاشور هذا الوجه من الحذف في تفسيره، موضحاً إن الجملة استئنافية هي مؤكِّدة لما قبلها، وتقديرها: "هو علّام الغيوب"، وحذف المبتدأ قد جاء هنا لدلالة السياق عليه. (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج٢، ص١٩٦) هذا النوع من الحذف يعتبر من الظواهر اللغوية الشائعة في اللغة العربية، اذ يستغنى عن المبتدأ متى ما توفرت القرائن الدلالية والنحوية فيه عن المبتدأ عند وجود القرينة الدلالية والنحوية. ويودي هذا الحذف دورا مهما في تحقيق التماسك النصي عبر الربط الدلالي بين صدور الحق واتصافه بالإحاطة بعالم الغيب، مما يضيف للنص تماسكا معنويا وتتابعا منطقيا في الحجّة، ويجنّب التكرار دون أن يخلّ بوحدة المعنى أو يضعف البنية التركيبية.

رابعا: حذف المضاف

حذف المضاف يعد أحد الأساليب البلاغية التي يكثر ورودها في النصوص القرآنية، ويقصد به حذف المضاف وابقاء المضاف إليه ظاهرا في السياق، بحيث يفهم المحذوف من خلال السياق أو وجود القرائن النصية. ويعزز هذا النوع من الحذف في تحقيق التماسك النصي ومنه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لن نُؤْمِنُ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبأ: ٣١].

نجد في الآية الكريمة حذف للمضاف، إذ لم يرد ذكره صراحة، والتقدير: ولا بالكتاب الذي بين يديه، أو بالوحي الذي بين يديه، والمراد بذلك الكتب السماوية السابقة، كالتوراة والإنجيل. (انظر: الزمخشري، ٢٠٠٦، ص٣٤٦) فقد حذف المضاف

(الكتاب)، وأبقي على المضاف إليه (الذي بين يديه)، اعتمادا على السياق. وهذا الحذف أجازه النحويون عندما يكون المضاف إليه مفهوم من السياق. (ابن جني، ١٩٦٠، ٢/ ١٤٢)

ويبرز أثر هذا الحذف في التماسك النصي من خلال عدّة جوانب:

١. تحقيق الربط السياقي: حيث يدل الضمير في "يديه" على "هذا القرآن" المذكور قبله، وينتج هذا الحذف إحالة داخلية تحقق في ربط أجزاء الجملة، وايضاح المعنى دون الحاجة إلى إعادة اللفظ المحذوف. وهذا يعد من أبرز صور التماسك الإحالي في النص.

٢. تجنّب التكرار: إذ أن حذف المضاف يسهم في تجنّب إعادة الالفاظ المعلومة من السياق، مثل: "ولا نؤمن بالكتاب الذي بين يديه"، مما يسهم بالمحافظة على الإيجاز والانسجام الأسلوبي، وهذا ما يعزز في تماسك النص على مستوى التعبير والمعنى.

٣. تنشيط ذهن المتلقي: يلعب الحذف دورا دلاليا يتمثّل في تحفيز المتلقي في ملء الفراغ الدلالي اعتمادا إلى السياق، وهذا ما يعزّز التماسك من خلال اعتماد النص على ادراك ووعي المتلقي بمرجعاته الداخلية.

خامسا: حذف المضاف اليه

في سورة سبأ تظهر في الآيات الكريمة صور متنوعة للحذف، ومنها حذف المضاف إليه، وهو حذف له أهمية ودور مهم في تحقيق الترابط الدلالي والانسجام النصي، كما في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۢ بَعِيدٖ﴾ ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ به مِن قَبْلُۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانِۢ بَعِيدٖ﴾

{النساء: ٥١، ٥٢، ٥٣} في قوله تعالى: "فَلَا فَوْتَ"، يظهر أن تركيب "فلا فوت" جاء منكرا لايحتوي على مضاف إليه، وهذا ما يدعو إلى التقدير: (فلا فوتَ لهم) أو (فلا فوتَ من العذاب أو من الهلاك)، ويفهم بحسب معنى السياق السابق واللاحق. وهذا ما أكده النحويون من أن هذا النوع من الحذف – وهو حذف المضاف إليه – يوجد في المواضع التي يكون فيها المعنى يفهم من السياق أو يكون القصد التعميم أو الإيجاز. (ابن هشام، ٢٠٢١، ج١، ص١٧١)

أما الآيات (٥١، ٥٢، ٥٣)، فقد يتم تقدير المحذوف بمن المكان القريب من العذاب أو يقدر بالحساب ويمكن أن يقدر بمكان بعيد عن موطن الإيمان او يقدر بزمن التصديق. وإن هذا النوع من الحذف له وظيفة بلاغية ودلالية، إذ أنه يحمّل المتلقي مسؤولية لاستحضار المعنى الكامل معتمدا في ذلك على السياق، مما يساهم في تماسك النص ويدفع القارئ للتامل الى العلاقة بين حال الكافرين في الماضي والمستقبل. (السيوطي، ١٤٠٣، ج٢، ص٤٧٢) ومن هذا المعنى ومن خلال تفسير الآية فقد أشار الزمخشري في تفسيره للاية مؤكدا أن حذف ما يفترض إضافته إلى "الفوت" أو إلى" المكان، فان هذا الحذف جاء ليس عبثا. وإنما هو من صنعة البلاغة، الفائدة منه تعظيم أثر المفاجأة ولأجل تهويل الحدث. (الزمخشري، ٢٠٠٦، ج٣، ص٥٩٤)

أما تمام حسان فقد بيّن أن الغاية من هذا الحذف هو تحقيق الانسجام النصي، لأنه يجعل الذهن مشدودا إلى العناصر السابقة في النص، ويهيأ للقارئ من الانفصال الذهني بين الآيات، بل يربط الجميع بشبكة دلالية واحدة. (حسان، ١٩٨٥، ص٢٠٦)

سادسا: حذف الفعل

إن ظاهرة حذف الفعل لها ارتباط وثيق بتحقيق التماسك النصي، من خلال اختصار العبارة دون اخلال المعنى، مع ابقاء ذهن المتلقي مرتبطا بالسياق السياق. يتبين من هذا العرض أن ظاهرة حذف الفعل تلعب دورا مهمّا في تحقيق التماسك النصي، إذ يعزز من فاعلية ربط المعاني وتوفير الانسجام بين الجمل، بالاعتماد على السياق في فهم الدلالة، مما يكشف دقّة التعبير القرآني وروعة جماله. ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ...﴾ [سبأ: ١٣]، حيث يظهر حذف الفعل في الجزء الثاني من الآية في قوله: ﴿وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾، اذ استغنى عن ذكر الفعل يذكر (يعملون) مرة أخرى، و كتفي بذكر ما يعمل، مفهوما من السياق السابق. وتقدير الفعل المحذوف «ويعملون له جفاناً كالجواب وقدورا راسيات.» (ينظر: الطبري، ١٩٩٢، ص٢٦٦)

إن المرجعية داخلية لأنه يستدل عليه من السياق نفسه من داخل الآية لا من خارجها. إذ دلّ الفعل نفسه بقوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ﴾، فقد استغنى عن ذكره.

سابعا: حذف الجملة

إن من بين أنماط الحذف التي ظهرت في القرآن المجيد، حذف الجملة، وخاصة حذف جملة جواب الشرط، وجملة الشرط تفتتح بأدوات مثل "لو" "أو " إن" ثم يحذف جوابها، ويفهم الحذف من السياق أو ما بعدها من النص، ابن جني أشار إلى أن «الحذف من أجل أن لا تثقل العبارة على السامع، وأن يبقى الكلام محكما دقيقا ويقع في النفس وقعا حسناً» (ابن جني، ١٩٦٠، ج١، ص١٣٠) ومن بين الآيات التي وردت حذف جملة جواب الشرط في سورة سبأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ...﴾

[سبأ: ٣١] موضع الحذف في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ﴾ نجد أن جملة الشرط بدأت ب "لو" أداة شرط غير جازمة، ثم حذف جواب الشرط، والتقدير: «لرأيت أمرًا عظيمًا، أو لرأيت هولًا شديدًا». (الزمخشري، ٢٠٠٦، ج٣، ص٥٢٢) ومرجعية الحذف واضحة لأنها مرجعية لاحقة ضمنا، لأنها تحققت من ضمن السياق الذي افتتح ذهن القارئ، ليستنبط التقدير من خلال رسم المشهد، ومنها يفهم الجواب. مما يؤدي إلى الانسجام الدلالي والترابط بين العناصر النصية، وتكثيف المعنى دون الإطالة. مما أدى إلى تماسك النص عبر ربط المعاني والأحداث على المرجعية لاحقة.

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ (سبأ: ٥١). تتضمن الآية شرطًا يبدأ بـ "لو" وقد حذف جوابه "لو ترى إذ فزعوا" والدليل على الحذف السياق التالي: "فلا فوت وأخذوا من مكان قريب" وتقدير الجملة المحذوفة: "لرأيتَ أمرًا عظيمًا أو لرأيت فزعًا شديدًا" وهذا التقدير جاء من المعنى والسياق. لوجود "لو" التي تدل على شرط يفترض منه التقدير العقلي والتخيّل، والمعنى المقصود هنا: لو رأيتَ هذا الموقف (فزعهم عند البعث)، لعاينت مشهدا هائلا لا يحتمل. وقول ابن عاشور حول الحذف «وقع حذف الجواب إيجازا لظهوره، وتقديره: لرأيت فزعًا عظيمًا». (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج٢٢، ص٢٢٠) وجاء الحذف هنا لمرجعية لاحقة في النص، وهي ما وجدت في الجمل التالية: "فلا فوت وأخذوا من مكان قريب" فقد تم استحضار معنى الجملة المحذوفة في الأذهان من خلال تتابع الأحداث بعدها، مما وفّر تماسكًا دلاليا متينا، إذ أن الجمل التالية توحي بما حُذف من غير الحاجة إلى تكراره لفظيا.

ثامنا: حذف حرف النداء

حذف حرف النداء في اللغة العربية يعد من أدوات الخطاب التي تستخدم للتنبيه اذا دل عليه دليل، وقد أوضح ابن هشام بقوله: «قد يحذف حرف النداء إذا دل عليه دليل، وغالبا ما يكون ذلك مع ضمير المخاطب وقصد الإيجاز أو القرب» (ابن هشام، ٢٠٢١، ١/ ص٢٤٤) وكما أن حذفه يمكن أن يندرج من ضمن أدوات التماسك النصي التي تضمن اتساق المعنى وتالف السياق.

كما بين الزركشي إلى أن حذف حرف النداء، يعد وجه من وجوه الإيجاز في القرآن الكريم، التي تضيف للنص قوة وتماسكاً. (الزركشي، ١٩٨٨، ج٢، ص١٨٦)

ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ... اعْمَلُوا آلَ داؤود شُكْرًا﴾ (سبأ: ١٣) حيث أن حذف حرف النداء، كان له دور مهم في إظهار تماسك النص. يكون الأمر موجها إلى آل داوود مع الاستغناء عن ذكر أداة النداء بصورة مباشرة، على الرغم أن السياق يتطلب وجود الأصل: "يا آل داوود اعملوا شكرًا". في هذه الآية تبرز وظيفة حذف أداة النداء بأنها وظيفة نصية واضحة، مما كان لها الدور الاهم في المحافظة على اتساق السياق، من خلال ربط الأمر الإلهي بمسالة النعمة السابقة عليه من غير إحداث اي قطع لفظي للنص. وبدوره يمثل هذا الحذف نوعا من التماسك النصي الذي يتم فهم المعنى فيه دون الحاجة إلى ذكر العنصر المحذوف، وهذا بدوره يضيف للنص قوة تركيزا واتصالا. ويمكن القول أن هذا الحذف لا يدل عليه وجود قرينة لفظية داخلية صريحة في النص، وانما استدل عليه من خلال وجود مرجعية خارجية متمثلة في القاعدة النحوية والبلاغية التي تنصّ على أن المنادى الظاهر المعرفة – كما في (آل داوود) – يسبق عادة بأداة نداء، وغالبا ما تكون (يا). ومن خلاله يتبين أن أداة النداء محذوفة وهذا ما يعرف بالدليل الخارجي.

النتيجة

في نهاية البحث، اتضح أن الحذف في سورة سبأ أسلوب مهم جدًا. هذا الأسلوب ساعد في جعل النص متماسكاً ذا قوة من الناحية اللغوية والمعنوية. اذ أن الحذف لم يأت عشوائيا، بل كان مدروسا بعناية، بحيث لا يخل بالمعنى بل يجعله أوضح وأعمق. كل موضع حذف في السورة كان مرتبطاً بسياقه الخاص. وكانت دائماً توجد قرائن لفظية أو معنوية تساعد القارئ على فهم ما تم حذفه. وهذا يجعل النص سهل الفهم رغم وجود الحذف. تعددت أنواع الحذف في السورة. نجد حذف الفاعل أحيانا، وحذف المفعول به أحيانا أخرى. هناك أيضا حذف المبتدأ وجواب الشرط. هذا التنوع يظهر مدى بلاغة القرآن ومرونته اللغوية.

يتبين أن الحذف ساعد في ربط الجمل بعضها مع بعض بطريقة ذكية. كما سمح بتكرار المعاني دون الحاجة لتكرار نفس الكلمات. مما أعطى للنص انسجاماً واضحاً. فالحذف في السورة كان مقصودا ومدروسا. كل حذف له سبب في السياق وقرائن تدل عليه. أضاف للنص قوة وتماسكا. كما جعل القارئ يشارك في استنتاج المحذوف، مما يزيد تركيزه. رغم حذف بعض أجزاء الجملة، إلا أنه لم يضعف المعنى. بل العكس، أصبح أكثر تماسكا وإعجازا.

لم نجد في السورة أي موضع يحذف فيه الخبر بشكل يعيق الفهم، سواء الخبر المفرد أو الجملة. بعد أن تم الرجوع إلى عدد من كتب التفسير والإعراب مثل: التحرير والتنوير، الكشاف، البحر المحيط، إعراب القرآن للنحاس، ولم ترد فيها إشارات تدل على وقوع حذف الخبر في أي موضع من مواضع السورة. أسلوب الحذف منح سورة

سبأ بعدا بلاغيا عميقا، وأسهم في تعزيز تماسكها النصي، من غير الإخلال بالبنية النحوية أو الدلالية، وهذا ما يعكس إعجاز القرآن الكريم ودقة نظمه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن جني، أحمد بن يوسف، (١٩٦٠) الخصائص، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، القاهرة، دار المعارف.

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤) تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.

٣. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (١٤٣١) لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله، القاهرة، دار المعارف.

٤. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريض، (٢٠٢١) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، قم، دار الفكر.

٥. الجرجاني، عبد القاهر، (١٤٣١) دلائل الإعجاز، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، القاهرة، مطبعة المنار.

٦. حسان، تمام، (١٩٨٥) اللغة العربية: معناها ومبناها، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٤.

٧. حمودة، طاهر سليمان، (١٩٩٨) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

٨. خطابي، محمد،(١٩٩١) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ط١.

٩. الرازي، فخر الدين، (١٩٨١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٠. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (١٩٨٨) البرهان في علوم القرآن، بيروت، دار المعرفة.

١١. الزمخشري، جار الله محمود، (٢٠٠٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، قم: دار الكتاب العربي.

١٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (٢٠٢٠) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة. دار التراث.

١٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٤٠٣ش) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، قم، دار الفكر.

١٤. الطبري، محمد بن جرير، (١٩٩٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت، دار الهجر، ط٢.

١٥. عبد اللطيف، محمد حماسة، (٢٠٠٣) بناء الجملة العربية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.

١٦. عفيفي، أحمد، (٢٠٠٩) نحو النص: اتجاه جديد في الدرس اللغوي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

١٧. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٩٥٠) العين، تحقيق: محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي، القاهرة، مكتبة دار الهلال.

١٨. الفقي، صبحي، (٢٠١٥) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، الإسكندرية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط١.

١٩. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (١٩٩٦) الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية.

٢٠. كنون، أحمد، (٢٠١٥) وسائل التماسك النصي في الخطب النبوية، طنطا، دار النابغة للنشر، طنطا، ط١.

٢١. المسدي، عبد السلام، (١٩٨٥) اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ط٢.

References

The Holy Qur'an.

Abd al-Latif, M. H. (2003). *Binaʾ al-jumla al-ʿarabiyya* [The structure of the Arabic sentence]. Cairo: Dar Gharib li-l-Tibaʿa wa al-Nashr.

Afifi, A. (2009). *Nahu al-nass: Ittijah jadid fi al-dars al-lughawi* [Text grammar: A new trend in linguistic studies]. Cairo: Maktabat Zahraʾ al-Sharq.

al-Faqi, S. (2015). *ʿIlm al-lugha al-nassi bayna al-nazariyya wa al-tatbiq (Dirasa tatbiqiyya ʿala al-suwar al-makkiyya)* [Text linguistics between theory and practice: An applied study on the Meccan Surahs]. Alexandria: Dar al-Nabigha li-l-Nashr wa al-Tawziʿ.

al-Farahidi, al-K. ibn A. (1950). *Al-ʿAyn* [The eye: The first Arabic dictionary]. (M. al-Makhzumi & I. al-Samarraʾi, Eds.). Cairo: Maktabat Dar al-Hilal.

al-Jurjani, ʿA. al-Q. (1331 AH). *Dalāʾil al-iʿjāz* [Proofs of inimitability]. (M. Rashid Rida, Ed.). Cairo: Matbaʿat al-Manar.

al-Masdi, ʿA. al-S. (1985). *Al-lisāniyyāt wa ususuha al-maʿrifiyya* [Linguistics and its epistemological foundations] (2nd ed.). Casablanca: Dar Tubqal li-l-Nashr.

al-Qurtubi, A. ʿA. M. ibn A. (1996). *Al-jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān* [The compendium of Qur'anic rulings]. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya.

al-Razi, F. al-D. (1981). *Mafātīḥ al-ghayb (al-tafsir al-kabir)* [Keys of the unseen (The great commentary)]. Beirut: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi.

al-Suyuti, J. al-D. ʿA. al-R. ibn A. B. (2020). *Al-itqān fī ʿulūm al-Qurʾān* [The perfect guide in Qur'anic sciences]. (M. Abu al-Fadl Ibrahim, Ed.). Cairo: Dar al-Turath.

al-Suyuti, J. al-D. ʿA. al-R. ibn A. B. (1403 Sh). *Hamaʿ al-hawāmiʿ fī sharḥ jamʿ al-jawāmiʿ* [The overflow of commentary on "Collection of compendiums"]. (A. Shams al-Din, Ed.). Qom: Dar al-Fikr.

al-Tabari, M. ibn J. (1992). *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl āy al-Qurʾān* [The comprehensive commentary on Qur'anic verses] (2nd ed.). (A. Shakir, Ed.). Beirut: Dar al-Hijr.

al-Zamakhshari, J. A. M. (2006). *Al-kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl* [The revealer of the truths of the Qur'an]. Qom: Dar al-Kitab al-ʿArabi.

al-Zarkashi, B. al-D. M. ibn ʿA. (1988). *Al-burhān fī ʿulūm al-Qurʾān* [The proof in Qur'anic sciences]. Beirut: Dar al-Maʿrifa.

Hammouda, T. S. (1998). *Ẓāhirat al-ḥadhf fī al-dars al-lughawi* [The phenomenon of ellipsis in linguistic studies]. Alexandria: al-Dar al-Jamiʿiyya li-l-Tibaʿa wa al-Nashr wa al-Tawziʿ.

Hassan, T. (1985). *Al-lugha al-ʿarabiyya: Maʿnāhā wa mabnāhā* [The Arabic language: Its meaning and structure] (4th ed.). Cairo: Maktabat al-Khanji.

Ibn ʿAshur, M. al-T. (1984). *Tafsir al-taḥrīr wa al-tanwīr* [Exegesis of liberation and enlightenment]. Tunis: al-Dar al-Tunisiyya li-l-Nashr.

Ibn Hisham al-Ansari. (2021). *Mughni al-labib ʿan kutub al-aʿarid* [The sufficient guide]. (M. Muhyi al-Din ʿAbd al-Hamid, Ed.). Qom: Dar al-Fikr.

Ibn Jinni, A. ibn Y. (1960). *Al-khasaʾis* [The characteristics]. (ʿA. al-R. Badawi, Ed.). Cairo: Dar al-Maʿarif.

Ibn Manzur, A. al-F. J. al-D. M. ibn M. (1431 AH). *Lisan al-ʿArab* [The tongue of the Arabs]. (ʿA. al-Kabir & M. A. Hasb Allah, Eds.). Cairo: Dar al-Maʿarif.

Kanoun, A. (2015). *Wasāʾil al-tamāsuk al-nassi fī al-khuṭab al-nabawiyya* [Cohesive devices in the Prophetic sermons]. Tanta: Dar al-Nabigha li-l-Nashr.

Khatibi, M. (1991). *Lisaniyyat al-nass: Madkhal ila insijam al-khitab* [Text linguistics: An introduction to discourse cohesion]. Casablanca: Dar Tubqal li-l-Nashr.